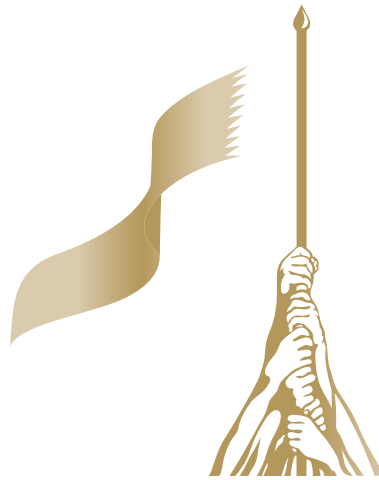






عَلَيْهِ سَجَّ الْإِلَهِي



اليوم الوطني

١٨ ديسمبّر

## جاسم بن محمد بن ثاني مؤسس دولة قطر الحديثة

مولده ، ونشأته :

ولد الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني - رحمه الله - عام (١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦ م) ، وعاش طفولته الأولى في فويرط ، ثم انتقل مع والده إلى البدع ، وقد اشتهر والده بالثراء والحكمة والسيادة ، فكان مطاعاً محبوباً ، ومرجعاً لأهل قطر في حل خلافاتهم ، ومساعدة فقرائهم ، فالتفوا حوله يحبونه ويحتكمون إليه .

نشأ الشيخ جاسم في بيت علم ، وتجارة ، وسياسة ، وتنهياً له من الظروف المحيطة بطفولته ما صقل مواهبه ، وأثرى تجاربه ، فحرص والده على تعليمه أحسن تعليم ممكن في البلاد ، حيث درس القرآن الكريم ، واللغة ، وعلوم الشريعة ، وجالس الصفوة من أبناء مجتمعه ، وزوار والده ، وقد وهبه الله من الذكاء ما ساعده على النجاح في كل ذلك نجاحاً كبيراً ، حتى أصبح مثلاً يحتذى في نجابته ومعارفه . وكان يحاور العلماء والشعراء والأدباء ، ممن كانوا يفتون إلى والده ، حتى أصبح يعد من البارزين في علمهم وأدبهم ، فيتقدم الصفوف ، ويخطب الجمعة ، ويفتي ، وينصح ، ويحث على مكارم الأخلاق . اهتم بالشعر ، ونظم القصائد في الشجاعة ، والحكمة ، والفروسية ، وتأمل أخلاق الناس ، وطباعهم ، وأرخ للأحداث التي مر بها ، ونظم القصائد في الرثاء ، والوفاء ، وقد كان أول من طبع له ديوان في الشعر النبطي .



عَلَى نَهْجِ الْإِسْلَامِ

## شجاعته ، وفروسيته:

استعد الشيخ جاسم في شبابه لحياة غنية بالمجد ،والعلم ،وخير الشمائل، فتعلم الفروسية ،والقنص وأتقن مهاراتها، ليصبح ألمع فرسان البلاد ، ، وذاع صيته، وسطع نجمه ، ما دفع بعض المؤرخين الغربيين إلى مرافقته في رحلات الصيد، والكتابة عنه في الثلاثينيات من عمره في زمن والده، وكان الفرسان يقدرّون براعته ،ويلاحظون تميزه، غير أن الحرب هي الميدان الحقيقي لاختبار الفرسان، وكانت المنطقة حينذاك تشهد العديد من الاضطرابات، ولما غزا أحد الجيوش قطر ، وخرج أبناؤها بقيادة الشيخ محمد بن ثاني لمواجهة، تجلّت فروسية الشيخ جاسم ، وشجاعته في «معركة مسيمير»



عَلَى نَهْجِ الْإِسْلَامِ

إذ تقدّم فارس الغزاة الصف، يستعرض قوته، ويدعو للمبارزة على عادة العرب في مبارزة الفرسان - قبل اشتباك الجيشين - فتقدم له الشيخ جاسم ببارزه، وخشي القطريون على فارسهم، وابن زعيمهم، فتسابقوا، يفتدونه إلا أن الشيخ جاسم أصر على المبارزة، وبعد جولة تمكّن من عدوه، فعاجله بطعنة قاضية، سجّل قصتها في قصيدة له مشهورة عن تلك المعركة التي انتصر فيها، وعززت مكانته فارساً مدافعاً عن بلاده، مضيفاً مجد الانتصار إلى ما نال من شرف العلم والجاه. اضطر الشيخ جاسم أن يقود مع أهل قطر حروباً عديدة دفاعاً عن بلاده، فاشتبك مع جيش الأتراك في «معركة الوجبة»، وانتصر القطريون في تلك المعركة الحاسمة التي قادها الشيخ على الرغم من تقدمه في السن.



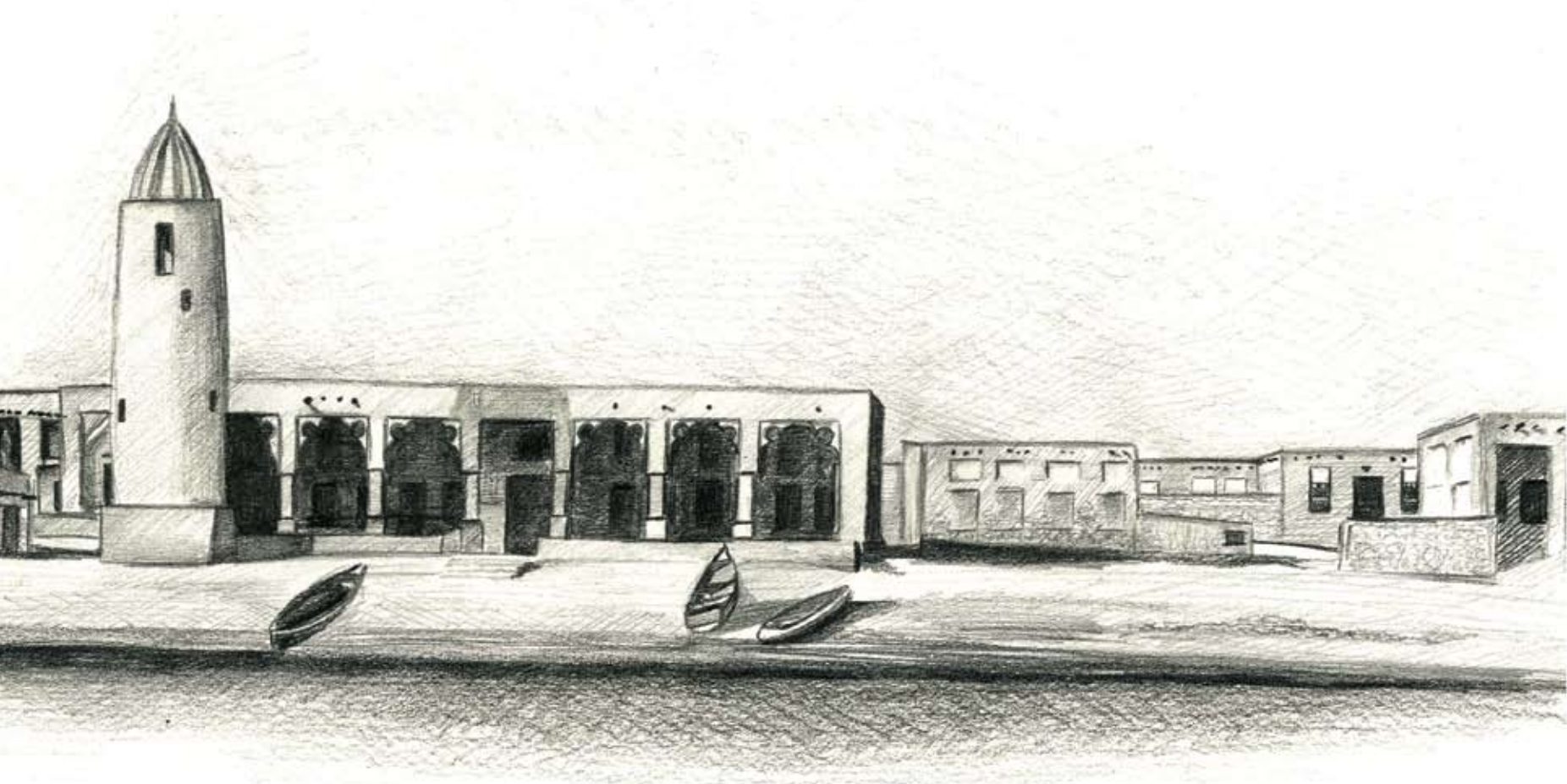


عَلِيٌّ نَبِيٌّ جَاءَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يَكْفِي

## مجلسه:

كان مجلس المغفور له بإذن الله الشيخ جاسم عامرا بالزوار من زعماء المنطقة ، ومن العلماء والأدباء والشعراء يفدون إليه من الشرق والغرب، وكانت تُسمع في ذلك المجلس أخبار العالم، ويجتمع عنده أفاض البلاد، والوفود القادمة من كل مكان وتُناقش في حضوره العلوم والمعارف، وحينما شكى له بعض المثقفين نقص الكتب بأيدي المتعلمين ، أمر بطباعة الكتب المهمة ، واستقدم سفينة منها ، ووزعها على العلماء والطلاب في كثير من مدن الشرق وكان -رحمه الله- شديد الفخر برجال الإسلام الكبار ، وبأخبار العرب ، وتاريخهم وأمجادهم، محبا للمصلحين منهم، وكان يقدر رجال الإصلاح في عصره حق قدرهم. وجعل من الدوحة في زمنه أهم حاضرة علمية، وثقافية في الجزيرة العربية. وقد ترك أعمالا خيرية واسعة، وأوقافا كثيرة في قطر ونجد وغيرها، وعهد بنظارتها والإشراف عليها إلى عدد من الوجهاء والأمناء، فرعوها وحفظوها، فبقيت عائداتها أكثر من قرن تدرّ النفقة على الطلاب والمعلمين ، وتعين الفقراء والمحتاجين.

كانت تجارته - التي نماها بعد والده - عوناً له في تحقيق الإصلاح الكبير، فقد عُرف عنه حبه رفع الظلم ، وفك الأسرى الذين يقعون في أيدي القوى الجائرة ، ويسعى إلى جمع الفدية لتحريرهم من المستعمرين، وكما كان يكرم اللاجئين، ويغيث ضحايا المظالم ، والخلافات القبلية والعشائرية، واجتهد في تحرير العبيد، فحرر واحدا وخمسين منهم وكان هذا عملا جليلا ، ومكلفا في ذلك الزمان.



عَلَيْهِ سَلَامٌ يَا عَلِيُّ

## سياسته :

تولى الشيخ جاسم العديد من مسؤوليات البلاد في عهد والده، وناب عنه قبل وفاته، ولما توفى والده عام ١٨٧٨م أصبح حاكما لقطر، وكان عمره آنذاك ٥٣ عاما.

كانت منطقة الجزيرة العربية والخليج ميدانا لمواجهة دولية، ولفوضى محلية، فكّر الشيخ جاسم قيادته الفذة وحكمته الفريدة لتثبيت الأمن والاستقرار، ما جعل قطر في زمنه ذات أهمية سياسية كبيرة في المنطقة رسّخت علاقات السلم والتضامن في البلاد وما حولها، وقد حرص على وجود حكومة محلية تقرر العدل ، وترفع الظلم. كما عمل على تأسيس القضاء ، والاستقرار الاقتصادي ، وزيادة التعاون ، والتضامن بين أبناء المجتمع، واهتم برعاية التعليم فأكرم المعلمين والطلاب، وبرز اهتمامه أيضا بسلامة التجارة ، وإدراك أهمية الوحدة والاستقرار والتعاون لتحقيق المصالح ، ونبذ أسباب الفرقة والخلاف.

توفي رحمه الله في الوكيل عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م تاركا بعده سيرة حسنة ، وسمعة طيبة في الداخل والخارج وبلدا مستقرا آمناً ، ونموا اقتصاديا وتجاريا وشعبا وذرية تقّدي به.

عَلَيْهِ سَلَامٌ





